ايدك الله واعجب منه خبرا حببت ان اذكره لك بهذا الموضع انشاء الله وان لم يكن من جنسه روى هويرثه بن
اسماعيل عن عمه قال حججت واخ لى رفقة مع قوم اذ نزلنا منزلا ومعنا امراة فانتبهت فاذا بحية منطوية عليها
وقد جمعت رأسها وذنبها على ثديها فهالنا ذلك وارتحلنا فلم تزل تلك الحية منطوية عليها لا يضرها شيء
حتى دخلنا انصاب الحرم فانسابت عنها فدخلنا مكة حرسها الله فقضينا نسكنا فانصرفنا قافلين حتى اذا كنا
بالموضع الذى انطوت عليها فيه الحية نزلنا به فنامت واستيقظت واذا بالحية منطوية عليها فصفرت الحية
فاذا الوادى يسيل علينا حيات فنهشتها حتى ما ابقين منها غير عظامها فعجبنا من ذلك اشد العجب فقلت
للجارية التى كانت معها ويحك اخبرينا عن هذه الجارية قالت بغت ثلاث مرات وكل مرة تلد ولدا فاذا
وضعته سجرت التنور والقته فيه فهذه قصتها والله اعلم قال صاحب الكتاب رضى الله عنه واخبرنى
من اعرفه بنسبه وباسمه فى وقتنا هذا انه كان فى بعض البلاد هو وجماعة معه كان فيهم رجل
يبغض عايشة ام المؤمنين رضى الله عنها ويسبها اقبح سب قال فنهيناه عن ذلك فلم ينته فمرض مرضا
شديدا ومات منه فغسلته قرابته وتركوا عليه كفنا ابيضا فرايت فى كفنه موضع السواد واذا بالنار خرجت
من ذلك السواد فاحرقت ما ثمه فلما رأى ذلك قرابته رموا به فى القبر رميا وحثوا عليه التراب قلت
ونشهد على هذا منك قال نعم واشهدوا على بذلك من حضر وكان عندى جماعة فعجبنا منه واخبرنى
رجل ايضا انه رأى لحدا فيه عدة لحود كان بها رفوف بعضها عظام محرقة ثم بعد ذلك وصلنى كتاب
بعض الاخوان انه يذكر وجد عندهم ميت فى لحد فيها مسامير من حديد كثيرة وذكر انه شاهده قوم وانفذوا
الى منها بمسمار فى طى الكتاب فرايته واذا به قد تاكل من طول المكث فصل واما قولهم فى الحساب
ونشر صحف الاعمال فانهم انكروا ذلك وقالوا كل هذا مجاز لا حقيقة واحتجوا عليه بقوله تعالى
وكفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وبقوله وحصل ما فى الصدور قالوا وهذا دليل على ان ما هنالك
حساب ولا نشر صحيفة وهذا غير صحيح لان الله تعالى يقول وقوله الحق واذا الصحف نشرت وقال فاما من
اوتى كتابه بيمينه يعنى فيه الاعمال الحسنة فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من

اوتى

اوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا يعنى الذى فيه اعماله السيئة وقال ايضا فى اية
اخرى واما من اوتى كتابه بيمينه يعنى اذا اعطاه ملكه كتابه الذى كان يكتب حسناته بيمينه سره ذلك
فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابيه اى علمت بذلك فهو فى عيشة راضية فى جنة
عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية واما من اوتى كتابه بشماله
يعنى اذا اعطاه الملك كتابه المسئ بشماله فاذا رآه ساءه حاله وغمه ذلك فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه
ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه اى ضلت عنى حجتى وقال
تعالى وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال يوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر
منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل
لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا فدل هذا على تكذيبهم
بما قالوا والحمد لله رب العالمين فصل واما قولهم فى الميزان فانهم انكروا ايضا وقالوا ما لذلك
اصل وانما ذكره الله تعالى فى القران مجازا لا حقيقة وما هنالك ميزان ولا كفتين يوزن بهما
الحسنات والسيئات كما ذكره مخالفونا واستدلوا بقوله ولا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وبقوله يوم تبلى
السرائر فما له من قوة ولا ناصر وبقوله وحصل ما فى الصدور قالوا فدل ذلك على استعارة كلام يراد به
ترجيح المؤمن على الكافر والطاعة على المعصية والفرق بالرتبة والمنازل من غير كينونة وحملوا فى ذلك
الكلام وهذا خلاف قوله تعالى حيث يقول فاما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية واما من خفت
موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هيه نار حامية وقال فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون

Copyright © King Saud University